يستغفر الله تعالى منها فرق المأمون لها وعفى عن ولدها واتى عبد الملك
ابن مروان برجل من بني مخزوم وكان من اصحاب الزبير فلما حضر بين يديه ابن
قال له عبد الملك اليس الله قد ردك الى بئس المرد رجع بك الى بئس المرجع
قال يا امير المومنين ان الله تعالى ردني اليك ورجع بي الى مجلسك فان كان
الله قد ردني اليك بئس المرد وارجعني الى سوء المرجع فانت اخبر بنفسك
فقال عبد الملك اطلقوه وامر له بجايزه وخرج على الرشيد رجل خارجي
فانهض اليه الرشيد جيشا فظفر به فاحضره بين يديه فقال له الرشيد ما
تريد ان اصنع بك قال الذي تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه
فاطرق الرشيد ساعة وقال خلوا سبيله فلما خرج من بين يديه قال له من
حضره يا امير المومنين انفقت اموالك واتعبت رجالك واطلقته بكلمة
واحده لا يامن امير المومنين ان يتجرأ عليه اهل الشرق لردوه فلما مثل
بين يديه علم انهم تحدثوا فيه عنه فقال يا امير المومنين لا تقطع في
اسيرك احدا فان الله تعالى لو اطاع فيك غيرك ما استخلفك ساعة
واحدة فقال خلوا سبيله لا يعاودني احد فيه ودخل عمارة بن حمزة
على المنصور فاجلسه في صدر المجلس فقام رجل وقال مظلوم يا امير
المومنين قال من ظلمك قال عمارة بن حمزة الذي اجلسته في صدر
المجلس غصب لي ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة فاستو معه في المحاكمة
واقعد عند خصمك قال عمارة ما هو خصمي يا امير المومنين قال وكيف
ذلك قال ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فقد

وهبتها

مخطوطات جامعة الرياض

وهبتها له وهي ملكه دوني ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين قال
فاستحسن امير المومنين واستجود عقله وحدث احمد بن موسى قال اما رايت
رجلا اثبت جنانا من رجل رفع فيه عند المنصور وقيل انه عنده ودايع واموال
وسلاح لبني امية فامر المنصور حاجبه الربيع باحضاره فاحضر بين يديه
فقال المنصور قد رفع لنا انه عندك ودايع واموالا وسلاحا لبني اميه فاخرج
لنا منها واحمل جميع ذلك الى بيت المال فقال الرجل يا امير المؤمنين انت وارث
بني اميه قال لا قال فوصي انت قال لا قال فلما تسئل عن ذلك فاطرق المنصور
ساعة ثم قال ان بني امية ظلموا الناس وغصبوا اموال المسلمين وانا اخذها
فارددها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يحتاج امير المؤمنين الى اقامة بينة
يقبلها الحاكم ان المال الذي لبني اميه هو الذي في يدي وانه هو الذي غصبوه
من الناس وامير المؤمنين يعلم ان بني امية كانت معهم اموال لانفسهم غير اموال
الناس الذي اغتصبوها على ما يزعم امير المؤمنين قال فسكت المنصور ساعة
ثم قال يا ربيع صدق الرجل ما يجب لنا عليه شيء ثم قال للرجل الك حاجة قال
نعم قال ما هي قال ان تجمع بيني وبين من سعى بي اليك فوالله يا امير المؤمنين
ما لبني امية عندي وداعة ولا مال ولا سلاح وانما لما حضرت بين يدي امير المؤمنين
وعلمت ما هو عليه من العدل والانصاف واتباع الحق واجتناب الباطل وان هذا لا
يجوز ايقنت ان هذا الكلام الذي صدر مني هو انجح واصلح لما سالني عنه
واقرب الى الخلاص فقال المنصور للربيع اجمع بينه وبين الرجل الذي اتهمه فمسكه
وقال هذا اخذ لي خمسمائة دينار وهرب ولي عليه مسطور بها فاحضرهما بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)